اتجاهات الإنتاج الفكرى لكتب الأستاذ الدكتور شعبان عبد العزيز خليفة

د. عايدة نصير
مكتبة الجامعة الأمريكية فى القاهرة
وعضو مجلس الشورى المصرى

مقدمة

دراسة تحليلية لإنتاج مفكر معطاء وعالم فاضل هو الأستاذ الدكتور/ شعبان عبد العزيز خليفة أطال الله عمره ونفعنا بعلمه.

هذا الأستاذ الجليل الذى أكن له كل التقدير والود والاحترام واعتز بأستاذيته وتلمذتى على يديه فى أثناء إعدادى لرسالة الدكتوراه حيث لم يبخل علىّ بالجهد والوقت وإعطاء المشورة السديدة..

ولأنى أعرف غزارة إنتاجه العلمى فقد حددت دراستى هذه بتحليل ببليوميترى لمعرفة اتجاهات إنتاجه الفكرى من الكتب فقط منذ صدور أول كتاب له فى سنة ١٩٧٠ حتى كتابة هذه السطور فى فبراير ٢٠٠٠ وذلك من الناحية العددية والناحية النوعية.

شملت الدراسة العددية:

ـ العدد الكلى والإجمالى والتطور العددى للكتب المنشورة للأستاذ.

ـ عدد النسخ وعلاقة هذا العدد بنوعية الكتب المنشورة.

ـ عدد الصفحات للمؤلفات ذات المجلد الواحد والمؤلفات متعددة المجالات وعلاقتها بموضوع الكتاب والفئة الموجهة إليها.

وشملت الدراسة النوعية:

ـ الاتجاهات الموضوعية ودلالاتها.

ـ عدد الطبعات التى صدرت للعناوين المختلفة ودلالاتها.

ـ مسئولية التأليف من حيث انفراد الأستاذ بأعمال معينة ومشاركة آخرين له فى بعض من هذا الإنتاج.

ـ أشكال أوعية المعلومات التى اهتم بمعالجتها وتأصيلها ودراستها فى إنتاجه العلمى.

ـ اللغات التى صدر بها هذا الإنتاج سواء أكان تأليفاً أو ترجمة.

الفروض:

وضعت الفروض التالية وأنا أقوم بجمع المادة العلمية وهى تندرج تحت الآتى:

الفرض الأول: يقل الإنتاج العلمى للأستاذ متى حصل على درجة الأستاذية لارتباط ذلك الإنتاج بالترقية.

الفرض الثانى: يقل الإنتاج العلمى لارتباط ذلك بالمرحلة العمرية كلما تقدم به العمر.

الفرض الثالث: يقل الإنتاج العلمى كلما تدرج فى الدرجات العلمية لزيادة المسئوليات والارتباطات الإدارية والاستشارية.

الأدوات التى اعتمدت عليها الدراسة:

اعتمدت فى سبيل إعدادى لتلك الدراسة على الإنتاج العلمى من الكتب ذاتها سواء أكانت مؤلفة أو مترجمة أو محققة وسواء أعدت خصيصاً لغرض معين أو نتيجة لشغف الأستاذ بالتخصص وإيمانه بالمهنة والمهنيين حيث يؤمن بها كأشرف مهنة وبالمتخصصين فيها كورثة للأنبياء باعتبارهم يتعاملون مع عقل الإنسان وفكره.

نتائج الدراسة:

تعارضت نتائج الدراسة مع كل التوقعات والفروض الموضوعة لها، فأمامنا إنتاج فكرى وفير بعد الحصول على الأستاذية وتنوع الموضوعات التى تناولها الإنتاج فى حرص على تأصيل المهنة ووضع آلياتها وتشريعاتها والخوض فى نظرياتها المختلفة.

وأخيراً فإن هذا المجهود الذى قمت به هو نقطة فى محيط عطاء أستاذى ولمسة وفاء أقدمها إليه داعية الرب أن يعطيه الصحة ويعينه على مزيد من العطاء الفكرى ومزيد من التوفيق.

١ ـ الاتجاهات العددية:

العدد الكلى للإنتاج من الكتب:

اقتصر اختيارى على كتب الأستاذ المنشورة فقط دون باقى أعماله من مقالات نشرت فى الدوريات المتخصصة والعامة ودراسات قدمت لمؤتمرات ولجان وورش عمل وفصول نشرت فى كتب ودوائر معارف محلية وعالمية.

ورغم أن متابعتى لإنتاجه العلمى المتميز، لم أكن أتوقع أن يمثل هذا الثراء العددى والذى وصل إلى ٥٤ كتاباً.

ولقد جرى العرف ولمسنا بحكم واقع الزمالة لكثير من أعضاء الهيئة التدريسية بالجامعات أن إنتاجهم العلمى يسير فى اتجاه عكسى مع نموهم فى الدراسات الأكاديمية بمعنى أنه ما دام لم يصل بعد إلى درجة الأستاذية، وهى أعلى درجات السلم الأكاديمى، يكون هناك إنتاج يؤهله للوصول إلى تلك الدرجة وعندما يحصل عليها يبدأ مؤشركم الإنتاج فى الهبوط حيث لا يوجد الدافع للقيام بإنتاج علمى متميز مع تقدمه فى العمر مما يقلل من عطائه، بجانب زيادة المسئوليات والارتباطات الإدارية والاستشارية التى يكون قد تقلدها بعد الأستاذية وتكون سبباً فى انشغاله عن البحث والتنقيب والتأليف.

ولكننا هنا أمام ظاهرة فريدة متميزة تعارضت مع كل التوقعات السابقة فهناك غزارة فى الإنتاج، وحكمة فى الأداء الإدارى وصدق فى إعطاء المشورة وهو فى أعلى درجات السلم الأكاديمى، ويرأس قسم المكتبات والمعلومات والوثائق، والجمعية المصرية للمكتبات والمعلومات والأرشيف، وعضو مجلس إدارة دار الكتب القومية، ومقرر لجنة الكتاب والنشر بالمجلس الأعلى للثقافة، ومشاركاً فى معظم اللجان المتخصصة. وبرغم هذه المسئوليات جميعها فقد قام بإنتاج ما يزيد على ٤٠ كتاباً فى مرحلة التسعينيات وكتابين فى مطلع القرن الواحد والعشرين. والجدول التالى يعطى فكرة عن إنتاجه فى الفترات من السبعينيات إلى أوائل القرن الواحد والعشرين.

ويتضح من الجدول السابق أن ٦٥٪ من إنتاج الأستاذ الدكتور/ شعبان عبد العزيز خليفة والبالغ

عدد الكتب المنشورة من السبعينات إلى السعينات

الفترة	عدد الكتب	النسبة
السبعينيات	١٠	٪١٩
الثمانينيات	٨	٪١٥
التسعينيات	٣٤	٪٦٥
أوائل القرن الحادى والعشرين	٢	
المجموع	٥٤	

عدده (٣٤ كتاباً) قد نشر فى التسعينيات ناقضاً كل الفروض والتوقعات ومخالفاً لما جرى عليه العرف ولمسناه بين أعضاء الهيئة التدريسية ولم يكن مجرد تفوق عددى، بل ـ كما سنرى فى التحليل النوعى للإنتاج ـ إنه إنتاج متميز يتصف بالأصالة والمثابرة فى البحث والإصرار على التنقيب فى دهاليز مصادر المعلومات للوصول إلى الحقائق.

كانت فترات السبعينيات والثمانينيات تتزامن مع توقيت الترقية من مدرس إلى مساعد أستاذ ومن مساعد أستاذ إلى أستاذ وعندما وصل إلى الأستاذية فى التسعينيات، واستقر به المقام فى الجامعة الأم رئيساً للقسم وللجمعية بدأ يثرى المهنة والتخصص بهذا الكم من الكتب.

عدد النسخ:

تراوح عدد النسخ للإنتاج الفكرى من الكتب بين ثلاثة آلاف إلى خمسة آلاف نسخة وفيما يلى أمثلة من الكتب التى وصلت أعداد نسخها إلى خمسة آلاف نسخة:

ـ قائمة رؤوس الموضوعات القياسية للمكتبات المدرسية.

ـ المحاورات فى مناهج البحث فى علم المكتبات والمعلومات.

ـ الببليوجوافيا أو علم الكتاب: النظرية العامة.

ـ التصنيف العشرى القياسى للمكتبات المدرسية والعامة.

أما الكتاب الذى وصل عدد نسخه إلى خمسين ألف نسخة نتيجة لطباعته خمس عشرة مرة فهو بعنوان:

ـ تزويد المكتبات بالمطبوعات. هذا الكتاب قد بنى فى الأصل على رسالة الماجستير لمؤلفنا.

هذا يدل على مدى قبول سوق النشر لإنتاجه المميز ومدى إقبال المتخصصين من مهنيين وأكاديميين وممارسين على استخدام الأدوات الأساسية من هذا الإنتاج للتطبيق والممارسة والتدريس.

١ـ٣ عدد الصفحات:

قبل أن نخوض فى تحليل الاتجاه العددى لصفحات الإنتاج يلزم التنويه إلى كيفية حساب عدد الصفحات إذا زاد عن مجلد واحد.

ولأن الإنتاج قد شمل عناوين متعددة المجلدات فسوف يكون حسابنا للصفحات على النحو التالى:

ـ المجلد وحدة مستقلة إذا كان الترقيم غير متصل بترقيم صفحات المجلد الذى يليه للعمل الواحد.

ـ إذا كان الترقيم متصلاً بين المجلدات تحسب آخر صفحة تنتهى عندها المجلدات المنشورة حتى شهر يناير سنة ٢٠٠٠.

ويتضح من الجدول أن :

ـ عدد الصفحات لمفردات الإنتاج الفكرى تتراوح بين أكثر من ٣٠٠ صفحة إلى أكثر من ١٤٠٠ صفحة وذلك فى عدد من الأعمال يبلغ عددها ٣٣ كتاباً بنسبة ٦١٪ أما الأعمال التى تراوحت صفحاتها بين ٨٠ صفحة إلى ٢٠٠ صفحة فقد بلغ عددها ٢١ مجلداً بنسبة ٣٩٪.

جدول يبين الاتجاه العددى للصفحات

مسلسل	عدد الصفحات		عدد الكتب	النسبة
	من	إلى		
الفئة رقم ١	٨٠	٢٠٠	٢١	٣٩٪
الفئة رقم ٢	٣٠٠	٤٠٠	١٢	٢٢٪
الفئة رقم ٣	٥٠٠	٦٠٠	٨	١٥٪
الفئة رقم ٤	٧٠٠	٨٠٠	٦	١١٪
الفئة رقم ٥	٩٠٠	١٠٠٠	٤	٧٪
الفئة رقم ٦	١١٠٠	١٣٠٠	١	٢٪
الفئة رقم ٧	١٤٠٠	١٥٠٠	٢	٤٪
المجموع	–	–	٥٤	١٠٠٪

– وبالرجوع إلى مجموعة الأعمال فى الفئة الأولى نجد أن لها ملامح معينة وهى: أن هذه الفئة هى مجموعة الكتب الدراسية التى حرص الأستاذ على اختصارها وتبسيطها لطالب السنوات الأولى من الجامعة، ويغلب على هذه الفئة كونها أعداداً داخل سلسلة.

الفئة الثانية والتى تراوحت صفحاتها ما بين ٣٠٠ صفحة إلى ٤٠٠ صفحة والبالغ عددها ١٢ كتابًا فهى مجموعة أدوات العمل الأساسية التى يرجع إليها الطلاب والممارسون من أخصائى المكتبات والمعلومات والمزاولون للمهنة بدون إعداد أكاديمى مسبق.

الفئة الثالثة التى تراوحت عدد الصفحات بين ٥٠٠ صفحة إلى ٦٠٠ صفحة والتى بلغت مجلداتها ٨ كتب يغلب عليها الأعمال الضخمة فى مجال الببليوجرافيا والنشر ودوائر المعارف متعددة المجلدات.

– الفئة الرابعة تراوحت عدد صفحاتها ما بين ٧٠٠ صفحة إلى ٨٠٠ صفحة وبلغ عددها ٦ كتب وتدخل فى هذه الفئة مجموعة الأدوات المنبثقة من أعمال قام بتفصيلها الأستاذ لتلائم مستوى المكتبات المدرسية والعامة.

الفئة الخامسة والتى تراوحت عدد صفحاتها من ٩٠٠ صفحة إلى ١٠٠٠ صفحة وبلغ عدد الكتب فيها ٤ كتب يغلب عليها تلك الكتب القديمة التى قام الأستاذ بدراستها ببليوجرافيا وبيوجرافيا وببليومتريا مع التحقيق والنشر.

الفئة السادسة والتى تراوحت صفحاتها ما بين ١٤٠٠ صفحة إلى ١٥٠٠ صفحة فقد وصل عددها إلى كتابين وهى الأعمال الموسوعية.

٢ ـ الاتجاهات النوعية:

٢ ـ ١ الاتجاهات الموضوعية:

عند تتبع الاتجاه الموضوعى للإنتاج الفكرى لأستاذنا من الكتب المنشورة، نجد أننا أمام عطاء وفير وثراء فى موضوعات مختلفة غطت مجالات عديدة يوضحها الجدول التالى:

جدول يبين عدد الكتب فى كل موضوع

مسلسل	موضوع	عدد الكتب	مسلسل	موضوع	عدد الكتب
١	ببليوجرافيا	٩	١٦	فهرسة مخطوطات	١
٢	تاريخ المكتبات	٤	١٧	فهرسة مطبوعات	١
٣	تراجم	٢	١٨	فهرسة مواد سمعية وبصرية	١
٤	تربية مكتبية	٣	١٩	كتابة عربية	١
٥	تزويد	١	٢٠	كتب دراسية	٤
٦	تشريع مكتبى	١	٢١	مصغرات فيلمية	٢
٧	تصنيف	١	٢٢	مطبوعات حكومية	١
٨	دوائر معارف	١	٢٣	معاجم مصطلحات	١
٩	دور نشر	١	٢٤	مكتبات عامة	١
١٠	دوريات	١	٢٥	مكتبات مدرسية	٦
١١	رسائل جامعية	١	٢٦	مكتبات وطنية	١
١٢	رؤوس موضوعات	٥	٢٧	مكتبات فى قطر	١
١٣	معلومات ومكتبات ـ مناهج بحث	١	٢٨	مواد سمعية وبصرية	١
١٤	فهرسة	١	٢٩	نشر	٩
١٥	فهرسة وصفية	٥	٣٠	تحقيق	٢

من استقراء الجدول السابق يتضح أن المجالات الموضوعية التى استأثرت بالاهتمام الأكبر من الأستاذ كانت فى مجال الببليوجرافيا (٩كتب) ومجال النشر (٩كتب) ثم المكتبات النوعية من مدرسية وعامة (٨كتب) ثم رؤوس الموضوعات والفهرسة الوصفية (٥ كتب) لكل منهما وفى مجال تاريخ المكتبات والكتب الدراسية (٤ كتب) لكل منهما وفى مجال التربية المكتبية (٣ كتب) وفى مجال التراجم والتحقيق والمصغرات الفيلمية (كتابان) لكل منها، وفيما عدا تلك الموضوعات فقد أنتج الأستاذ كتاباً واحد فى موضوعات التخصص الأخرى والتى بلغ عددها ٢١ موضوعاً وفيما يلى نستعرض الإنتاج فى أطر موضوعية عريضة وهى:

أولاً: الإنتاج فى مجال الببليوجرافيا :

ويرجع سبب غزارة الإنتاج فى مجال الببليوجرافيا إلى ولعه بهذا الفرع من التخصص منذ أن كان لا يزال طالبا بالسنة الثانية بقسم المكتبات والوثائق حيث مارس مع عميد المكتبيين العرب أستاذنا الجليل الدكتور السيد محمود الشنيطى إصدار الكشاف التحليلى للصحف والمجلات العربية وشغف بهذا الفرع دراسة بالسنة الرابعة عندما درس الببليوجرافيا على يد أستاذ عظيم، الأستاذ بدر الدين الديب.

وحتى تخرج أعماله الببليوجرافية إلى حيز الوجود عكف على قراءة مئات من الكتب والمقالات فى كل ما يتصل بهذا الفرع وتصفح مئات من الببليوجرافيات التى نشرت منذ القرن الخامس عشر وحتى القرن العشرين.

وكانت نتيجة المثابرة والجدية وطبيعة العالم الباحث، أن توصل أستاذنا إلى نظريتين فى علم الببليوجرافيا:

ـ الأولى: النظرية العامة وهى علم قوائم الإنتاج الفكرى وكيفية إعداد تلك القوائم وكيفية إنتاجها ويندرج تحت هذا المفهوم ما قام به من مشاركة مع زملائه فى إعداد دليل المطبوعات المصرية: ١٩٤٠ ـ ١٩٥٦ والذى قامت بنشره دار النشر بالجامعة الأمريكية سنة ١٩٧٥ وما أعده حديثاً بعنوان «دليل إصدارات الناشرين: ١٩٩٥ ـ ١٩٩٨».

كما أعد مؤلفاً قيماً فى النظرية العامة لتأصيل المصطلح ووضعه على خريطة المعرفة البشرية بعنوان «الببليوجرافيا أو علم الكتاب؛ دراسة فى أصول النظرية الببليوجرافية وتطبيقاتها: النظرية العامة» وقامت الدار المصرية اللبنانية بنشره سنة ١٩٩٦.

ـ الثانية: النظرية الخاصة، وهى أن الببليوجرافيا هى علم الكتاب يدرس من ثلاث زوايا هى : الرمز والوسيط والفكر، ومن حيث الكتاب هو: ماضٍ وتاريخ وكيان مادى وأداة.

ترجم الدكتور/ شعبان هذا كله فى إنتاج وفير وعميق فأصدر مجلدين فى النظرية الخاصة شمل المجلد الأول الببليوجرافيا التاريخية والببليوجرفيا التحليلية وشمل المجلد الثانى الببليوميتريا والببليوثيرابى وقد أفرد لهذا الفرع الأخير من التخصص كتاباً صدر فى يناير ٢٠٠٠ تحت عنوان «العلاج بالقراءة أو الببليوثيرابيا» كما ترجم كتاب رودلف بلوم «الببليوجرافيا: بحث فى تعريفها ودلالاتها.

وتحت مظلة النظرية الخاصة ألف مجموعة الببليوجرافية التاريخية ومن أمثلة تلك المجموعة:

ـ الكتب والمكتبات فى العصور القديمة.

ـ الفهرست لابن النديم: ببليوجرافية تاريخية، ببليومترية، تحقيق ونشر.

ـ مفتاح السعادة ومصباح السيادة فى موضوعات العلوم: ببليوجرافية تاريخية، ببليومترية، تحقيق ونشر.

ـ الكتب والمكتبات فى العصور الوسطى: الغرب المسيحى ـ الدولة ابيزنطية.

ـ الكتب والمكتبات فى العصور الوسطى: الشرق المسلم والشرق الأقصى.

تلك أمثلة الإنتاج المميز لهذا الفرع من علوم المكتبات والمعلومات كسبت منه المكتبة العربية زاداً وكسب به أخصائيو المكتبات والمعلومات سنداً فى مجال التنظير والتأصيل وأداة لنجاح الممارسة.

ثانياً: الإنتاج فى مجال النشر:

تعامل أستاذنا مع مجال النشر منذ أن عين معيداً سنة ١٩٦٣ ـ ١٩٦٤ بقسم المكتبات والوثائق حيث أدخل الأستاذ الدكتور سعد الهجرسى النشر كمادة تدرس فى السنة التمهيدية للماجستير وفى نفس الوقت كان يعد مع زملائه دليلاً بالكتب العربية الموجودة فى سوق النشر المصرى تحت إشراف الأستاذ الدكتور السيد محمود الشنيطى وقد نشر فيما بعد بسويسرا عن طريق ترادیکسیم سنة ١٩٧٥، وكان يتطلب هذا الإعداد احتكاكاً مباشراً بالناشرين.

ومنذ هذا الحين استشعر بالخطر الذى كان يهدد

الكتاب المصرى وأن مركز الكتاب العربى أخذ فى التحول من القاهرة إلى بيروت وشغلته تلك القضية هل يكون السبب هو التأليف أم التصنيع أم تسويق وتوزيع الكتاب، أم هذه الأمور جميعاً؟.

وعليه وضع النشر هدفاً لدراسته للحصول على درجة الدكتوراه وذلك برصد وتصوير وقياس حركة نشر الكتاب المصرى، وكان نتيجة لهذا الجهد أن أتم الرسالة فى ثلاث مجلدات تحت عنوان: حركة نشر الكتب فى مصر؛ واقعها ومستقبلها، سنة ١٩٧٢ ثم قام بنشرها سنة ١٩٧٤ عن دار الثقافة تحت عنوان: حركة نشر الكتب فى مصر؛ دراسة تطبيقية. وكان قد كلف من المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم بإعداد: دليل دور النشر فى الوطن العربى نشرته المنظمة سنة ١٩٧٣.

وكان للترجمة فى مجال النشر نصيباً حيث قام بترجمة كتاب رونالد، وروبرت إسكاربيت تحت عنوان: حركة نشر الكتب فى الدول النامية، نشرته له دار الثقافة سنة ١٩٧٧ ـ ١٩٧٨.

وفى أواخر السبعينيات صدر له كتاب بعنوان: الإنتاج الدولى للكتب سنة ١٩٧٩ عن العربى للنشر والتوزيع وصدر له أيضاً: الكتاب الدولى؛ دراسة فى حركة النشر الحديث سنة ١٩٩٢ عن المكتبة الأكاديمية. كان الأستاذ أيضاً حريصاً على أن يفيد طلابه فى سنواتهم الأولى من الجامعة بعلمه الغزير فى هذا الفرع من التخصص فقام بتبسيط واستخدام لغة خاصة تلائمهم وأصدر كتاباً دراسياً فى النشر سنة ١٩٨٠ تحت عنوان: فذلكات فى أساسيات النشر الحديث، ووضعه فى صورة موجزة وركز على الخطوط العامة العريضة، وقد صدر منه حتى الآن عشر طبعات وآخرها سنة ١٩٩٨ تحت عنوان: النشر الحديث ومؤسساته.

وتمثل فى إنتاج أستاذنا المكتبة الوطنية والمكتبة العامة والمدرسية وذلك بعدد من الكتب بلغ عددها ٩ كتب كما هو موضح فى الجدول السابق.

هذا لا يعنى أن كتابات الأستاذ اقتصرت فقط على تلك الأنواع الثلاث من المكتبات، فقد تطرق فى جميع أنواع المكتبات: قومية، أكاديمية، مدرسية، متخصصة، عامة وشخصية وذلك فى مقالات كتبها منذ أن كان طالباً، وقد جمعت فى خمس مجلدات تحت عنوان: أوراق الربيع وأصدرها العربى للنشر والتوزيع.

وإذا كان الإنتاج فى مجال المكتبات النوعية قد شمل المكتبة القومية، ذلك لأن حرصه كان شديداً على مكتبتنا الأم فأطلق صرخة فى كتابه بعنوان: دار الكتب القومية فى رحلة النشوء والارتقاء والتدهور، نشرها العربى للنشر سنة ١٩٨٩.

ـ استأثرت المكتبات المدرسية بالنصيب الأكبر نتيجة لأهميته كأول منارة تضىء عقول النشء. هذا من جهة ومن جهة أخرى كان نتيجة لطلب مئات من أخصائى المكتبات المدرسية لوضع أدوات عمل أساسية خصيصاً لتلك المكتبات فصدر له: التصنيف العشرى القياسى للمكتبات المدرسية والعامة، عن المكتبة الأكاديمية ١٩٩٦، كما قام بتفصيل قائمة رؤوس موضوعات اقتصرها على ثمانية آلاف رأس موضوع واقتصر فيها على إحالات انظر وانظر أيضاً والإحالة العامة، وضمنها إشارات عملية فى التحليل الموضوعى وصدرت تحت عنوان: قائمة رؤوس الموضوعات القياسية للمكتبات المدرسية عن المكتبة الأكاديمية سنة ١٩٩٣.

وفى مجال الخدمة بالمكتبات المدرسية وضع ثلاثة كتب هى مناهج لتدريس كيفية استخدام

التلاميذ للمكتبة متضمنة دليل للمعلم تحت العناوين التالية:

ـ التربية المكتبية فى المدرسة العربية ـ القاهرة ـ المكتبة الأكاديمية، ١٩٩٥.

ـ التربية المكتبية فى المدرسة القطرية، عن وزارة التعليم القطرية، ١٩٩١.

ـ التربية الكتبية ـ دليل المعلم، عن الدار المصرية اللبنانية، ١٩٩٣.

ونظراً لأن ما يعد للمكتبات المدرسية من أدوات عمل أساسية خصوصاً فى مجال التصنيف يمكن تطبيقه فى الإعداد الفنى لمقتنيات المكتبات العامة فقد نص فى عنوان كتاب التصنيف العشرى القياسى أنه للمكتبات المدرسية والمكتبات العامة.

كانت تلك هى نوعيات المكتبات التى شملها أستاذنا باهتمامه واستأثرت بنفس الاهتمام الذى أولاه أستاذنا لموضوع الببليوجرافيا وموضوع النشر.

ثالثاً: الكتب المرجعية:

ويندرج تحت هذا المجال الأدلة والقواميس ودوائر المعارف. ومن الأمثلة التى قام الأستاذ بإعدادها والتى أشرنا إليها من قبل «دليل دور النشر فى الوطن العربى» وقد كلفته بإعداده منظمة اليكسو وقامت بنشره سنة ١٩٧٣.

وفى مجال القواميس ما قام بإعداده تحت عنوان: قاموس البنهاوى الموسوعى فى مصطلحات المكتبات والمعلومات وقام بنشره العربى للنشر سنة ١٩٩٠ ولهذا القاموس قصة وهى قصة وفاء وتضحية بالجهد والطاقة والوقت والمال عايشها أستاذنا فى إعداد هذا القاموس وتحريره فى سبيل إخراجه فى صورة تليق بذكر الراحل الكريم الدكتور محمد أمين البنهاوى (١٩٣٤ ـ ١٩٨٥) والذى كان قد بدأ فى إعداده ولكن لم تمهله المنية. بلغ عدد المفردات فى هذا المعجم نحو سبعة آلاف مصطلح غطت المحاور الأربعة لعلوم المكتبات والمعلومات وهى:

ـ مصطلحات المعلومات (السبعة).

ـ مؤسسات توفير المعلومات (الإحدى عشرة).

ـ عمليات المعلومات (السبع).

ـ خدمات المعلومات (الإحدى عشرة).

ومن أمثلة دوائر المعارف ما قام بإصداره من مجلدات وصل حتى المجلد الرابع لدائرة معارف بعنوان: دائرة المعارف العربية فى علوم الكتب والمكتبات والمعلومات وأصدرتها الدار المصرية اللبنانية فى ١٩٩٨، و١٩٩٩، و٢٠٠٠.

وهذه الدائرة قد توجت أعمال الأستاذ، وحيث يزمع بنشرها بوعد صادق فى خمسة عشر مجلداً ونحو عشرة آلاف صفحة لتعالج ألفى مادة تصل الموضوعات فيها إلى ٦٠٪ والمؤسسات المكتبية نحو ١٠٪ ومداخل المناطق الجغرافية حول ١٠٪ وهنا نقول وعد فأوفى وقال فصدق واجتهد فأنتج أربع ثمرات من تلك الدائرة فى خلال ثلاثة أعوام زاد المجلد فيها عن ستمائة صفحة.

رابعاً: أدوات العمل الأساسية:

يقول الأستاذ «لقد أخذت على عاتقى منذ أكثر من عقدين من الزمان أن أقدم لمهنة المكتبات والمعلومات العربية بعض أدواتها؛ مثل قوائم رؤوس الموضوعات، وخطط التصنيف وتقانين الفهرسة الوصفية وقوائم الاستناد، بل وأطر سياسات التزويد وموسوعات التشريعات المكتبية» ذلك فى مقدمته لدائرة المعارف العربية المشار إليها سابقاً.

كان من نتاج هذا الجهد المحمود أن صدرت

للأستاذ الجليل الأدوات التالية على سبيل المثال لا الحصر:

- مداخل الأسماء العربية القديمة.
- تشريعات الكتب والمكتبات والمعلومات.
- قائمة رؤوس الموضوعات العربية الكبرى.
- السعودية: قائمة رؤوس الموضوعات للمكتبات ومراكز المعلومات.
- قائمة رؤوس الموضوعات القياسية لمكتبات المدارس.
- التصنيف العشرى القياسى للمكتبات المدرسية والعامة.
- موسوعة الفهرسة الوصفية للمكتبات ومراكز المعلومات.
- الفهرسة الوصفية للمكتبات المدرسية.

٢ ـ ٢ اتجاه الطبعات:

تعلمنا من أستاذنا أن الإنتاج الفكرى إما ينمو باضطراد من الخارج نتيجة لإضافة كتب جديدة وفكر جديد وإما ينمو من الداخل نتيجة تعديل الطبعات بالإضافة والتنقيح والتحديث وإما يجمد بتكرار الإصدارات لطبعات صدرت من قبل بدون أى تغيير.

والإنتاج الذى نحن بصدده لأستاذنا الجليل ينمو بوتيرة سريعة من الخارج حيث بلغ عدد الكتب التى طبعت مرة واحدة (٤١ كتابا) من مجموع (٥٤ كتاباً) أى بواقع ٧٥٪ من هذا الإنتاج من عناوين جديدة وهذا إن دل على شيء فهو يؤكد على مدى العطاء المتجدد والمتنوع لمؤلفنا أما الطبعات المعدلة والتى تمثل النمو الداخلى للإنتاج الفكرى من الكتب فهى تغيير وإضافة وتحديث لما هو قائم والجدول التالى يبين عدد الطبعات المعدلة مع استمرار طبعها عن طريق نفس الناشر أو عن طريق ناشرين مختلفين وكذلك عدد العناوين التى صدرت فى الطبعة الأولى فقط.

عدد الطبعات	عدد الكتب	لناشر واحد	لناشرين مختلفين	النسبة
مرة واحدة	٤١	٤١		٧٥٪
مرتان	٤	٣	١	٧٪
ثلاث مرات	١	١		٢٪
أربع مرات	٦	٤	٢	١١٪
عشر مرات	١		١	٢٪
خمس عشرة مرة	١		٢	٢٪
المجموع	٥٤	٤٩	٦	٩٩٪

ومن الجدول السابق يتضح مدى تنوع عدد الطبعات والتى وصلت إلى عشر طبعات وإلى خمس عشرة طبعة.

وفيما يلى عناوين الكتب التى طبعت أكثر من مرة.

طبعة ثانية:

- السعودية: قائمة رؤوس الموضوعات للمكتبات ومراكز المعلومات، لنفس الناشر.
- موسوعة الفهرسة الوصفية، لناشرين مختلفين.

ـ التحليل الموضوعى للمكتبات ومراكز المعلوات، لنفس الناشر.

ـ مداخل الأسماء العربية، لنفس الناشر.

طبعة ثالثة:

ـ قائمة رؤوس الموضوعات العربية الكبرى، لنفس الناشر.

طبعة رابعة:

ـ تاريخ المكتبات، لناشرين مختلفين.

ـ الدوريات فى المكتبات ومراكز المعلومات، لنفس الناشر.

ـ الإنتاج الدولى للكتب، لنفس الناشر.

ـ الرسائل الجامعية والمطبوعات الحكومية، لنفس الناشر.

ـ المصغرات الفيلمية فى المكتبات ومراكز المعلومات، لنفس الناشر.

ـ المواد السمعية والبصرية والمصغرات الفيلمية، لناشرين مختلفين.

طبعة عاشرة:

ـ فذلكات فى أساسيات النشر الحديث، نشر أيضاً تحت عنوان النشر الحديث ومؤسساته، وقد نشرت الطبعات لناشرين مختلفين.

طبعة خامسة عشر:

ـ تزويد المكتبات بالمطبوعات، لناشرين مختلفين.

٢ ـ ٣ مسئولية التأليف:

وأقصد هنا عدد الكتب التى قام أستاذنا الجليل منفرداً بتأليفها والكتب وعددها التى شارك معه آخرون. بلغ عدد الكتب التى انفرد بتأليفها الأستاذ ٣٧ كتاباً من مجموع ٥٤ كتاباً.

وباستعراض الإنتاج الفكرى للكتب التى قام بتأليفها منفرداً لمعرفة ما هى نوعية ومجالات وطبيعة تلك الكتب نجد أنها تتمثل فى:

ـ الكتب فى مجال النشر.

ـ الكتب فى مجال الببليوجرافيا.

ـ الأعمال الموسوعية مثل دوائر المعارف.

ـ التأريخ للكتب والمكتبات ومراكز المعلومات.

ـ المترجمات.

ـ الإنتاج باللغة الإنجليزية.

ـ مناهج البحث.

والجدول التالى يبين عدد الكتب من إعداد أستاذنا وتأليفه منفرداً والكتب التى شاركه فيها شخص واحد أو أكثر.

جدول يبين مسئولية التأليف

مسئولية التأليف	عدد الكتب	النسبة
الأستاذ مؤلف منفرد	٣٧	٦٧٪
مؤلف واحد مشارك معه	١٤	٢٧٪
مؤلفان مشاركان	٢	٤٪
ثلاثة مؤلفين	١	٢٪
المجموع	٥٤	١٠٠٪

والجدول السابق يبين عدد الكتب التى انفرد بتأليفها ٣٥ كتاباً البالغ نسبتها ٦٧٪ بينما الكتب التى شارك فيها مؤلف أو أكثر تصل إلى ١٧ كتاباً بنسبة ٣٣٪ من مجموع الإنتاج الفكرى الكلى.

هذا وقد كان لبعض المؤلفين مشاركة متكررة بينما مؤلفين آخرين اقتصرت مشاركتهم على كتاب أو اثنين، وفيما يلى أسماء هؤلاء المؤلفين للتعرف عليهم ومعرفة مدى مشاركتهم:

محمد عوض العايدى	١٠ كتب
حسن شحاته وحسن عبد الشافى	كتابان
وليد محمد العوزة	كتابان
محمد فتحى عبد الهادى	كتاب واحد
محمد أمين البنهاوى	كتاب واحد
أحمد منصور وفتحى عبد الهادى وزينب عبد الفتاح	كتاب واحد

ويلاحظ مما سبق أن الأستاذ الدكتور فتحى عبد الهادى قد شارك الأستاذ مرة كمؤلف مشارك ومرة أخرى ضمن مجموعة.

٢ ـ ٤ الاتجاهات الشكلية لأوعية المعلومات المعالجة:

عالج الإنتاج الذى بين أيدينا أشكالاً متنوعة من مصادر المعلومات منها المخطوط والمطبوع؛ قديمه وحديثه؛ المسموع والمرئى وخليط من هذا وذاك. كانت طريقة المعالجة ما بين التعريف والتأصيل والرصد والتسجيل لتلك الوسائط المختلفة فى دنيا المعلومات، أو بين الإعداد والمعالجة والتقنين.

ففى مجال المصادر المخطوطة والمطبوعة وما فى حكمها تناول الإنتاج الأشكال التالية:

ـ الكتب: حيث قام بالتأريخ والتأصيل والتعريف والرصد والتسجيل والمعالجة لهذا النوع من الأوعية؛ قديمه وحديثه؛ باعتبار الكتاب المطبوع سيظل هو الملك المتوج على كافة أوعية المعلومات لقرون عديدة.. ومن هذا الإنتاج على سبيل المثال:

ـ الببليوجرافيا أو علم الكتاب.

ـ الكتب والمكتبات فى العصور القديمة.

ـ الكتب والمكتبات فى العصور الوسطى.

ـ الفهرست لابن النديم.

ـ الإنتاج الدولى للكتب.

ـ حركة نشر الكتب فى مصر.

ـ الدوريات: تناولها بالتأريخ والتعريف والتأصيل فى: الدوريات فى المكتبات ومراكز المعلومات.

كذلك تناولها بالمعالجة حيث أفرد لها بابا فى كتابه: الفهرسة الوصفية للمكتبات: المطبوعات والمخطوطات.

وذلك بالإضافة إلى المقالات المجمعة والتى صدرت فى خمسة مجلدات تحت عنوان: أوراق الربيع فى المكتبات والمعلومات، والتى أشرنا إليها من قبل.

ـ الرسائل الجامعية والمطبوعات الحكومية: وقد جمع أستاذنا بين هذين الشكلين من الأوعية فى كتاب واحد نتيجة لحظها الضئيل فى الإتاحة والتوزيع وصعوبة وصولها للقارئ بالطريق العادى الذى تسلكه المطبوعات الأخرى من كتب تجارية ودوريات. وقد صدر هذا الكتاب الذى يتضمن كليهما تحت عنوان:

ـ الرسائل الجامعية والمطبوعات الحكومية.

ـ مواد سمعية وبصرية ومصغرات فيلمية: وقد عالج فى هذا الصدد الأشكال غير التقليدية من أوعية المعلومات على اختلاف أنواعها ودرجاتها ومن أمثلة هذا الإنتاج:

ـ المواد السمعية والبصرية والمصغرات الفيلمية فى المكتبات ومراكز المعلومات.

ـ الفهرسة الوصفية للمكتبات: المواد السمعية والبصرية والمصغرات الفيلمية.

ـ المصغرات الفيلمية فى المكتبات ومراكز المعلومات.

٢ ـ ٥ الاتجاهات اللغوية والمترجمات:

صـدر للأستاذ حديـثا باللغة الإنجليزية كتاب Library and information texts in English وقد قام بنشره دار الثقافة العلمية بالإسكندرية سنة ١٩٩٩.

ورغم إقلال الأستاذ من تأليف الكتب باللغة الإنجليزية فله العديد من المقالات والدراسات التى ألفت بتلك اللغة قدمت فى مؤتمرات ونشرات فى دوريات ودوائر معارف، ويمكن الرجوع إليها فى المقالات والأبحاث المجمعة فى ٥ مجلدات والتى سبق الإشارة إليها تحت عنوان «أوراق الربيع».

ورغم أن الأستاذ الجليل يملك ناصية الإتقان المميز للغتين، اللغة العربية واللغة الإنجليزية، فقد فضل أن يؤلف بلغته الأم لإفادة أبنائه من الطلبة وزملائه فى التخصص ولخدمة كل من يهمه أو يهتم بهذا المجال فى وطننا العربى.

ولا ننسى فى هذا المضمار الإشارة إلى الكتب التى قام بترجمتها من اللغة الإنجليزية إلى اللغة العربية وبياناتها كالتالى:

ـ تاريخ المكتبات: ألف الكتاب باللغة الألمانية ونقل إلى اللغة الإنجليزية ونقله أستاذنا إلى اللغة العربية عن الترجمة الإنجليزية.

ـ الببليوجرافيا: بحث فى تعريفها ودلالاتها، وقد كتب أيضاً باللغة الألمانية فى الأصل وترجم إلى الإنجليزية ونقله الأستاذ إلى العربية.

ـ حركة نشر الكتب فى الدول النامية، ترجم عن الإنجليزية.

ـ ويمكن إدراج هنا القاموس الذى أشرنا إليه سابقاً وهو قاموس البنهاوى الموسوعى فى مصطلحات المكتبات والمعلومات.

الخلاصة:

بعد دراسة ورصد وتحليل الإنتاج الفكرى من الكتب للأستاذ الدكتور/ شعبان، نخلص إلى النقاط التالية:

ـ بلغ العدد الكلى للكتب المنشورة (٥٤ كتاباً) صدر منها فى التسعينيات (٣٤ كتاب) بنسبة ٦٥٪ من المجموع الكلى وهذا يدل على غزارة الإنتاج ووفرته العددية.

ـ تراوح عدد النسخ بين ثلاثة آلاف إلى خمسة آلاف نسخة باستثناء كتاب واحد بلغ عدد نسخه خمسين ألف نسخة.

ـ تراوح عدد الصفحات من ثمانين صفحة إلى أكثر من ألف وأربعمائة صفحة، وقد غلب على النوع الأول ما صدر من كتب دراسية وأعداد من سلاسل وعلى النوع الثانى الأعمال الموسوعية وأدوات العمل الأساسية اللازمة فى مجال التطبيق.

ـ بلغ عدد الموضوعات التى تناولها الإنتاج ثلاثين موضوعا تركز معظمها فى مجال الببليوجرافيا، النشر، الكتب المرجعية، أدوات العمل الأساسية وأما الموضوعات خارج تلك المجالات فقد صدر كتاب واحد فى كل منها.

ـ بلغ عدد الكتب التى صدرت فى طبعة واحدة ٣٩ كتاباً وتراوحت باقى الكتب بين طبعتين إلى أربع طبعات وصدر بعنوان واحد عشر طبعات وبعنوان آخر خمس عشرة طبعة.

ـ بلغ عدد الكتب التى انفرد بتأليفها سبعة وثلاثين كتاباً من مجموع أربعة وخمسين كتابا.

ـ عالج الإنتاج الفكرى أغلب أوعية المعلومات من كتب، دوريات، رسائل جامعية، ووسائل سمعية وبصرية ومصغرات فيلمية.

ـ صدرت معظم الكتب باللغة العربية ما عدا

كتاب واحد صدر باللغة الإنجليزية بجانب ترجمته من الإنجليزية إلى العربية لثلاثة كتب.

قائمة بكتب الأستاذ الدكتور شعبان عبد العزيز خليفة منفرداً بنشرها أو مشاركا مع آخر

١ ـ نماذج بطاقات الفهارس العربية للمكتبات. القاهرة: محمد الأمين، ١٩٧١.

٢ ـ تزويد المكتبات بالمطبوعات: أسسه النظرية وإجراءته العملية. القاهرة: الثقافة للطباعة والنشر، ١٩٧٥.

٣ ـ حركة نشر الكتب فى الدول النامية (مترجم). القاهرة: دار الثقافة للطباعة والنشر، ١٩٧٧.

٤ ـ الدوريات فى المكتبات ومراكز المعلومات. القاهرة: العربى للنشر والتوزيع، ١٩٧٩.

٥ ـ الرسائل الجامعية والمطبوعات الحكومية. القاهرة: العربى للنشر والتوزيع، ١٩٧٩.

٦ ـ الإنتاج الدولى للكتب: دراسة نوعية وعددية. القاهرة: العربى للنشر والتوزيع، ١٩٧٩.

٧ ـ تنظيم المكتبات. مراجع. الرياض: دار المريخ للنشر، ١٩٧٩.

٨ ـ تزويد المكتبات بالمطبوعات. ط٢. الرياض: دار المريخ للنشر، ١٩٨٠.

٩ ـ الفهرسة الوصفية للمكتبات: المطبوعات والمخطوطات. ط١. الرياض: دار المريخ للنشر، ١٩٨٠.

١٠ ـ الفهرسة الموضوعية للمكتبات ومراكز المعلومات. القاهرة: العربى للنشر والتوزيع، ١٩٨٠.

١١ ـ المصغرات الفيلمية فى المكتبات ومراكز المعلومات. القاهرة: العربى للنشر والتوزيع، ١٩٨٠.

١٢ ـ الفهرسة الوصفية للمكتبات: المواد السمعية والبصرية والمصغرات الفيلمية. ط١. جدة: مكتبة العلم، ١٩٨١.

١٣ ـ الفهرسة الوصفية للمكتبات: المطبوعات والمخطوطات. ط١. الرياض، دار المريخ للنشر، ١٩٨٢.

١٤ ـ قائمة رؤوس الموضوعات العربية الكبرى. الرياض: دار المريخ للنشر، ١٩٨٥.

١٥ ـ المواد السمعية البصرية الفيلمية. الرياض: دار المريخ للنشر، ١٩٨٦.

١٦ ـ الكتابة العربية فى مرحلة النشوء والارتقاء. القاهرة: العربى للنشر والتوزيع، ١٩٨٩.

١٧ ـ أوراق الربيع فى المكتبات والمعلومات. القاهرة: العربى للنشر والتوزيع، ١٩٨٩. مج١.

١٨ ـ أوراق الربيع فى المكتبات والمعلومات. القاهرة: العربى للنشر والتوزيع، ١٩٩٠. مج٢.

١٩ ـ أوراق الربيع فى المكتبات والمعلومات. القاهرة: العربى للنشر والتوزيع، ١٩٩٠. مج٣.

٢٠ ـ موسوعة الفهرسة الوصفية للمكتبات. الرياض: دار المريخ للنشر، ١٩٩٠.

٢١ ـ تطور الكتب والمكتبات فى قطر. القاهرة: العربى للنشر والتوزيع، ١٩٩٠.

٢٢ ـ الفهرست لابن النديم. القاهرة: العربى للنشر والتوزيع، ١٩٩١.

٢٣ ـ حركة الترجمة فى مصر. ط١. مقدم. القاهرة: العربى للنشر والتوزيع، ١٩٩١.

٢٤ ـ فذلكات فى أساسيات النشر. القاهرة: العربى للنشر والتوزيع، ١٩٩٢.

٢٥ ـ المكتبات ومراكز المعلومات فى قطر. الدوحة: جامعة قطر، ١٩٩٢.

٢٦ ـ قاموس البنهاوى الموسوعى فى

مصطلحات المكتبات والمعلومات. القاهرة: العربى للنشر والتوزيع، ١٩٩٢.

٢٧ ـ الكتاب الدولى. القاهرة: المكتبة الأكاديمية، ١٩٩٣.

٢٨ ـ أوراق الربيع فى المكتبات والمعلومات. القاهرة: العربى للنشر والتوزيع، ١٩٩٣. مج ٥.

٢٩ ـ قائمة رؤوس الموضوعات القياسية للمكتبات المدرسية. القاهرة: المكتبة الأكاديمية، ١٩٩٣.

٣٠ ـ قائمة رؤوس الموضوعات العربية الكبرى ط٢ ـ القاهرة: المكتبة الأكاديمية، ١٩٩٤.

٣١ ـ الفهرسة الوصفية للمكتبات المدرسية. القاهرة: المكتبة الأكاديمية، ١٩٩٥.

٣٢ ـ خدمة الإعارة الداخلية والخارجية بمكتبات جامعة القاهرة. مشرف. القاهرة، ١٩٩٦.

٣٣ ـ الببليوجرافيا: بحث فى تعريفها ودلالاتها. ـ مترجم. ـ القاهرة: الدار الصرية اللبنانية، ١٩٩٦.

٣٤ ـ الببليوجرافيا أو علم الكتاب: النظرية الخاصة: دراسة فى أصول النظرية الببليوجرافية وتطبيقاتها الببليوجرافية التاريخية التحليلية. القاهرة: الدار المصرية اللبنانية، ١٩٩٧.

٣٥ ـ تشريعات الكتب والمكتبات والمعلومات فى مصر. القاهرة: الدار المصرية اللبنانية، ١٩٩٧.

٣٦ ـ الكتب والمكتبات فى العصور القديمة. القاهرة: الدار المصرية اللبنانية، ١٩٩٧.

٣٧ ـ الكتب والمكتبات فى العصور الوسطى: الشرق المسلم والشرق الأقصى. القاهرة: الدار المصرية اللبنانية، ١٩٩٧.

٣٨ ـ المحاورات فى مناهج البحث فى علم المكتبات والمعلومات. القاهرة: الدار المصرية اللبنانية، ١٩٩٧.

٣٩ ـ الكتاب الدولى: موسوعة النشر الحديث. القاهرة. القاهرة: المكتبة الأكاديمية، ١٩٩٧.

٤٠ ـ مداخل الأسماء العربية القديمة. القاهرة: المكتبة الأكاديمية، ١٩٩٧.

٤١ ـ التربية المكتبية فى المدرسة العربية. القاهرة: المكتبة الأكاديمية، ١٩٩٧.

٤٢ ـ الببليوجرافيا أو علم الكتاب: النظرية العامة: دراسة فى أصول النظرية الببليوجرافية وتطبيقاتها. القاهرة: الدار المصرية اللبنانية، ١٩٩٨.

٤٣ ـ الكتب والمكتبات فى العصور الوسطى: الغرب المسيحى، الدولة البيزنطية، اليهود. القاهرة: الدار المصرية اللبنانية، ١٩٩٨.

٤٤ ـ دائرة المعارف العربية فى علوم الكتب والمكتبات والمعلومات. القاهرة: الدار المصرية اللبنانية، ١٩٩٨. المجلد الأول.

٤٥ ـ الببليوجرافيا أو علم الكتاب: النظرية الخاصة: الببليومتريقا. القاهرة: الدار المصرية اللبنانية، ١٩٩٩.

٤٦ ـ الببليوجرافيا أو علم الكتاب: النظرية الخاصة الوصف الببليوجرافى. القاهرة: الدار المصرية اللبنانية، ١٩٩٩.

٤٧ ـ الكتب والمكتبات فى العصور الحديثة. القاهرة: الدار المصرية اللبنانية، ١٩٩٩.

٤٨ ـ دائرة المعارف العربية فى علوم الكتب والمكتبات والمعلومات. القاهرة: الدار المصرية اللبنانية، ١٩٩٩. المجلد الثانى.

٤٩ ـ دائرة المعارف العربية فى علوم الكتب والمكتبات والمعلومات. القاهرة، الدار المصرية اللبنانية، ١٩٩٩. المجلد الثالث.

٥٠ ـ دائرة المعارف العربية فى علوم الكتب والمكتبات والمعلومات القاهرة الدار المصرية اللبنانية، ٢٠٠٠. المجلد الرابع.

٥١ ـ العلاج بالقراءة أو الببليوثيرابيا. القاهرة، الدار المصرية اللبنانية، ٢٠٠٠.